فَصْلٌ في زِيادَةِ هَمْزَةِ الوَصْلِ[1]

٩٣٨ ـ لِلوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ ... إِلَّا إِذَا ابْتُدِي بِهِ كَاسْتَثْبِتُوا[٢]

لا يُبتدأ بساكن كما لا يوقَف على متحرِّك، فإذا كان أول الكلمة ساكناً وجب الإتيانُ بهمزة متحركة تَوَصُّلاً للنطق بالساكن، وتسمى [هذه الهمزة] همزة وَصْلٍ، وشأنها أنها تثبت في الابتداء وتسقط في الدَّرْج[3]، نحو: اسْتَثْبِتُوا، أمر للجماعة بالاستثبات.

٩٣٩ ـ وَهْوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ احْتَوَى عَلَى ... أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ نَحْوُ انْجَلَى[٤]

٩٤٠ ـ وَالأَمْرِ وَالمَصْدَرِ مِنْهُ وَكَذَا ... أَمْرُ الثُّلَاثِيِّ كَاخْشَ وَامْضِ وَانْفُذَا[٥]

لما كان الفعلُ أصلاً في التصريف، اخْتَصَّ بكثرة مجيء أوَّله ساكناً، فاحتاج إلى همزة الوصل، فكل فعل ماض احتوى على أكثر من أربعة أحرف يجب الإتيانُ في أوَّله بهمزة

---

(1) أُفرِدَ الكلامُ على همزة الوصل ـ وهو تكملة لِما سبق ـ لاختصاصه بأحكام هي الآتية في هذا الفصل.

(٢) «للوصل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «همز» مبتدأ مؤخر «سابق» نعت لهمز «لا» نافية «يثبت» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى همز، والجملة من يثبت المنفي بلا وفاعله المستتر فيه في محل رفع نعت ثان لهمز «إلا» أداة استثناء لإيجاب النفي «إذا» ظرف متعلق بقوله: يثبت «ابتدي» فعل ماض مبني للمجهول «به» جار ومجرور متعلق بابتدي «كاستثبتوا» الكاف جارة لقول محذوف، والباقي يعلم إعرابه مما سبق مكرراً.

(3) ما ساقَهُ تعريفٌ لهمزة الوصل، وسُمّيت كذلك؛ لأنها تسقط فيتصل ما قبلها بما بعدَها؛ على قول الكوفيين، وقيل: لوصول المتكلم بها إلى النطق بالساكن؛ على قول البصريين، وكان الخليل يُسمّيها «سُلّم اللسان».

(٤) «وهو» مبتدأ «لفعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «ماض» صفة لفعل «احتوى» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعل «على أكثر» جار ومجرور متعلق باحتوى، وجملة احتوى وفاعله في محل جر صفة ثانية لفعل «من أربعة» جار ومجرور متعلق بأكثر «نحو» خبر المبتدأ المحذوف، أي: وذلك نحو، ونحو مضاف، و«انجلى» قصد لفظه: مضاف إليه.

(٥) «والأمر» معطوف على «فعل» في البيت السابق «والمصدر» مثله «منه» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المصدر «وكذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «أمر» مبتدأ مؤخر، وأمر مضاف، و«الثلاثي» مضاف إليه «كاخش» الكاف جارة لقول محذوف، كما علمت مراراً، واخش: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وامض، وانفذا» معطوفان على «اخش».

الوصل، نحو: «اسْتَخْرَج، وانْطَلَق[1]» وكذلك الأمر منه، نحو: «اسْتخرِجْ وانْطَلِقْ» والمصدر، نحو: «اسْتِخْرَاج وَانْطِلَاق» وكذلك تجب الهمزة في أمر الثلاثي، نحو: «اخْشَ وامْضِ وانْفُذْ» من: خَشِيَ وَمَضَى وَنَفَذَ[2].

٩٤١ ـ وَفِي اسْمِ اسْتِ ابْنِ ابْنُمٍ سُمِعْ ... وَاثْنَيْنِ وَامْرِئٍ وَتَأْنِيثٍ تَبِعْ[٣]

٩٤٢ ـ وَايْمُنُ هَمْزُ أَلْ كَذَا وَيُبْدَلُ ... مَدًّا فِي الاسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلُ[٤]

لم تحفظ همزةُ الوصل في الأسماء التي ليست مصادر لفعل زائد على أربعة، إلا في عشرة أسماء: اسْمٍ، واسْتٍ، وابْنٍ، وابْنُمٍ، واثنين، وامرئ، وامرأة، وابنةٍ، واثنتين، وايمُنُ في القسم[5].

(1) ما لم يكن الماضي المحتوي على أكثر من أربعة أحرف مبدوءاً بالتاء، نحو «تفكّر»، و«تفاعل» و«تدحرج».

(2) وضابطُه: سكون ثاني مضارِعه لفظاً، فما تحرّك ثاني مضارعه لفظاً ـ وهو معتلُّ العين ومضعّفه ـ فلا حاجة به إلى همزة الوصل، تقول: «قُلْ»، «مُدَّ».
وكذلك ما كانت فاؤه همزة ولو سكن ثاني مضارعه لفظاً تقول من «أكل يأكل»: «كُل»، ومن «أخذ يأخذ»: «خُذْ».

(٣) «وفي اسم» جار ومجرور متعلق بقوله: «سمع» الآتي «است، ابن، ابنم» معطوفات على اسم «سمع» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى همز الوصل «واثنين، وامرئ، وتأنيث» معطوفات على ما قبله «تبع» فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تأنيث، والجملة من تبع وفاعله المستتر فيه في محل جر نعت لتأنيث.

(٤) «وايمن» معطوف على اسم في البيت السابق، ورفعه على الحكاية؛ لأنه ملازم للرفع، إذ هو لا يستعمل إلا مبتدأ «همز» مبتدأ، وهمز مضاف، و«أل» مضاف إليه «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «ويبدل» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ـ وهو المفعول الأول ليبدل ـ ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى همز أل «مدًّا» مفعول ثان ليبدل «في الاستفهام» جار ومجرور متعلق بيبدل «أو» حرف عطف وتخيير «يسهل» فعل مضارع مبني للمجهول، معطوف على قوله: «يبدل» السابق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه.

(5) قال ابن هشام في «أوضح المسالك» ٤/ ٣٤٥: وينبغي أن يزيدوا «الـ» الموصولة، و«ايمُ» لغةٌ في «ايْمُن» فإن قالوا: هي «أيمن» فحُذفت اللام، قلنا: و«ابنُمْ» هو «ابنٌ» فزيدت الميم! ا.هـ.
وزيادة الميم في «ابن» للمبالغة والتوكيد. و«ابن» أصله «بنو» حُذفت الواو وعُوِّضت بالهمزة، وكذا «است»؛ أصله «سته» حُذفت الهاء وعوضت بالهمزة، وكذا «اسم»؛ أصله «سمو» حُذفت الواو وعوضت بالهمزة.

ولم تحفظ في الحروف إلا في «أل»، ولما كانت الهمزة مع «أل» مفتوحة وكانت همزة الاستفهام مفتوحة، لم يَجُزْ حذفُ همزةِ الاستفهامِ؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، بل وَجَبَ إبدالُ همزةِ الوصل ألفاً، نحو: آلأميرُ قائم؟ أو تسهيلُها، ومنه قوله: [الطويل]

ش٣٥٨ ـ أَأَلْحَقُّ إنْ دَارُ الرَّبَابِ تبَاعَدَتْ أوِ انْـبَـتَّ حَـبْـلٌ أَنَّ قَـلْـبَـكَ طَـائِـرُ(١)



---

(١) نسب قوم من العلماء هذا البيت لحسان بن يسار التغلبي، وهو واقع ثاني أبيات قطعة عدتها عشرة أبيات لعمر بن أبي ربيعة المخزومي، فانظر هذه القطعة في ديوان عمر (القطعة رقم ٤ ص١٠١ بشرحنا).

اللغة: أألحق، هو بهمزتين أولاهما همزة الاستفهام وثانيتهما همزة أل، وقد سهلت الثانية، فلم تُحذف لئلا يلتبس الاستخبار بالخبر، ولم تحقق لأنها همزة وصل «الرباب» بفتح الراء، بزنة سحاب: اسم امرأة «انبت» انقطع «حبل» أراد به التواصل والألفة «طائر» أراد أنه غير مستقر.

الإعراب: «**أألحق**» الهمزة الأولى للاستفهام، الحق: منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم، فإن رفعته فهو مبتدأ «**إن**» شرطية «**دار**» فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، أي: إن تباعدت دار، ودار مضاف، و«**الرباب**» مضاف إليه «**تباعدت**» تباعد: فعل ماض، والتاء علامة التأنيث «**أو**» عاطفة «**انبت**» فعل ماض «**حبل**» فاعل انبت «**أن**» حرف توكيد ونصب «**قلبك**» قلب: اسم أن، وقلب مضاف، والكاف مضاف إليه «**طائر**» خبر أن، و«**أن**» ومعمولها في تأويل مصدر مرفوع مبتدأ مؤخر إن أعربت «الحق» ظرفًا متعلقًا بمحذوف خبر مقدم، أو خبر المبتدأ إن أعربت «الحق» مبتدأ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام، والتقدير: إن تباعدت دار الرباب فإن قلبك طائر.

الشاهد فيه: قوله: «أألحق» حيث سهل همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام، على ما قررناه لك في لغة البيت.